ملحمة الملك العقرب

قصيدة ملحمية من تأليف

الشاعر /

محمد عبد الرازق محمود عطية

مقدمة

يعتبر الملك العقرب هو آخر ملوك مملكة الجنوب في عصر ما قبل الأسرات و يعتبر عهده هو الفترة الانتقالية بين عصر ما قبل الأسرات الذي كانت فيه مصر منقسمة إلى مملكتين هما : مملكة الشمال (الدلتا) ، و مملكة الجنوب (الصعيد) ، و بين العصر العتيق و الذي فيه صارت مصر دولة موحدة تحت حكم ملك واحد .

لا يوجد لهذا الملك أي آثار تتحدث عنه سوى صلاية محفوظة بالمتحف المصري ، على أحد وجهيها نرى صورا لبعض الحيوانات ترمز إلى بعض الملوك مثل العقرب و الأسد و الصقر ، تحمل فؤوسًا و تهدم بعض الحصون . و على الوجه الآخر نرى صفوفا من الحيوانات مثل الحمير و البقر و الغزلان ربما كانت غنائما حصل عليها من حروبه في غرب الدلتا . له أيضًا رأس مقمعة مرسوم عليها هذا الملك يرتدي التاج الأبيض – و هذا يدل على أنه كان ملك الوجه القبلي أي الصعيد – و هو أعلى المقمعة يظهر و خلفه صفوف من الجنود و طيور مذبوحة معلقة ترمز إلى القبائل التي هزمها ، و له أسفلها منظر و هو يمسك فأسًا و يشق ترعة . من خلال هذا استنتج البعض أنه ربما نجح في توحيد القطرين قبل الملك نعرمر ثم اتجه إلى الأعمال الزراعية للنهوض بالاقتصاد .

و نظرًا لأنه ما من أحد يعرف شيئًا عن هذا الملك سوى دارسي التاريخ المصري فقط ، فقد عمدت إلى كتابة ملحمة عنه لعلها تساهم في تعريف الناس به و ببطولاته ، و قد اضطررت إلى أن أكتب الكثير من الأحداث الخيالية في هذا الملحمة نظرا لأن المصادر لا تتحدث عن تفاصيل حياة هذا الملك نهائيا . لذلك فإن الإطار العام لقصة الملحمة و هو قيام الملك العقرب بتوحيد القطرين و محاربة قبائل أجنبية غرب الدلتا و الاهتمام بشق الترع و القنوات هو الجزء التاريخي الحقيقي الوحيد في الملحمة ، أما تفاصيل أحداث الملحمة فهي من وحي خيالي .

و في النهاية أرجو أن تنال هذه الملحمة إعجاب من يقرؤها .

محمد عبد الرازق محمود عطية

الملك العقرب

يُحَدِّثُ التَّارِيْخُ وَ دَوْمًا يَكْتُـــــــــبُ كَلامًا عَنِ الأَبْطَالِ الَّذِيْنَ طَيَّبُـــــــواْ

وَ مِنْ هَؤُلاءِ الأَبْطَالِ مُنَاضِـــــــلٌ هُوَ مَلِكُ الصَّعِيْدِ الْمَلِكُ الْعَقْـــــــرَبُ

بِسَيْفِهِ قَاتَلَ عَـــــــــــدُوَّ بِلادِهِ وَ ضِدَّ تَشَتُّتِ الشَّعْـــــــــبِ يُحَارِبُ

فَفِيْ أَرْضِ سُوْهَاجِ وَ وَسْطَ الْخُضْرَةِ وَ فِيْ بَيْتٍ مِنَ الطِّيْنِ وَ الْبُوْصِ يُصَلَّبُ

جَلَسَ مَلِكٌ يِلْبِسُ تَاجًا أَبْيـــــــــضًا يُشَابِهُ الْكُمِّثْرَى وَ خَـــــوْذَةَ الْمُحَارِبِ

وَ مِنْ حَوْلِهِ رِجَالُهُ تَجَمَّعُـــــــــواْ وَ هَتَفُواْ يَعِيْشُ الْمَلِكُ الْعَقْـــــــــرَبُ

وَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ صَامِـــــــتٌ عَلَى كَتِفِهِ يَقِفُ صَقْرٌ مُهَيِّـــــــــبُ

فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الصَّعِيْدِ الْعَقْـــــــرَبُ أَرَاكَ يَا حُوْرَسَ صَامِتًا لا تُخَاطِـــــبُ

فَمَا بَالُكَ تَسْكُتُ كَذِلِكَ صَقْـــــرُكَ الَّذِيْ مَخْلَبُهُ فِيْ كَتِفِكَ يَنْشَـــــــــبُ

فَقَالَ لَهُ الأَمِيْرُ حُـــــوْرَسُ لِسَانُهُ ... بِقَلْبِيْ تَزِيْدُ يَا أَخِيْ النَّوائِـــــــــبُ

فَبَعْدَ وَفَاةِ جَدِّنَا الْمَلِكِ الأَكْبَـــــــرِ ... الَّذِيْ كَانَ عَلَى عَرْشِ مِصْرَ يُنَصَّــبُ

تَشَتَّتَ أَهْلُنَا وَ مِصْـــــــــرُ كُلُّهَا ... وَ يَطْمَعُ فِيْنَا الْغُزَاةُ الأَجَانِـــــــبُ

فَعَمِّيْ اسْتَقَلَّ بِالدِّلْتَا وَ عَرْشِـــــهَا ... وَ جَلَسَ عَلَى عَرْشِ الصَّعِيْــدِ الأَبُ

يَثُوْرُ الآنَ أَهْلُ مِصْرَ بِشِـــــــدَّةٍ ... وَ جَمِيْعُهُمْ بِاتِّحَادِ مِصْرَ طَالَبُـــــواْ

وَ مَلِكُ الدِّلْتَا صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... يَصُمُّ أُذُنَيْـــــــــهِ وَ لا يَتَــجَــاوَبُ

هُوَ يَطْمَعُ فِيْ الْمُلْكِ وَ يَهْوَى التَّشَتُّتَ ... وَ لا يَسْمَعُ مَا بِهِ الشَّعْبُ يُطَالِـــــبُ

وَ أَبْنَاءُ الصَّعِيْدِ بِالاتِّحَادِ طَالَبُـــــواْ ... لأَنَّ لَهُمْ فِيْ أَرْضِ الدِّلْتَا أَقَـــــارِبُ

وَ أَعْدَاؤُنَا فِيْ غَرْبِ مِصْرَ تَجَمَّعُواْ ... فَمَاذَا نَفْعَلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَقْـــــرَبُ

نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى رَجُلٍ جَالِـــــــسٍ ... بِجَانِبِهِ قِرْدٌ يَقْفِزُ وَ يَلْـــــــــعَبُ

وَ قَالَ لَهُ فِيْمَ يَا تَحُوْتُ تُفَكِّـــــرُ فَقَالَ تَحُوْتُ وَ قِرْدُهُ يَلْعَـــــــــبُ

أُفَكِّرُ فِيْمَا يَحْدُثُ فِيْ بِـــــــــلادِنَا وَ أَرَى اتِّحَادَ أَرْضِ مِصْرَ لا يَصْعُبُ

فَمِلْكُ الدِّلْتَا صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَـــرِ بِمُسَاعَـدَةِ الصَّعِيْدِ سَيُطَالِـــــــــبُ

قَبَائِلُ الْغَرْبِ سَوْفَ يُهَاجِمُـــوْنَـــهُ وَ سَيَدْخُلُوْنَ أَرْضَ الدِّلْتَا لِيَنْهَبُـــواْ

هُوَ وَحْدَهُ لَنْ يَسْتَطِيْـــعَ قِتَالَـــهُمْ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّهِ وَ الصَّدِيْقُ الأَقْرَبُ

وَ عِنْدَئِذٍ يَرْضَى بِتَوْحِيـــدِ بِلادِنَا وَ يَظَلُّ عَلَى عَرْشِ الدِّلْتَا يُنَصَّـــبُ

وَ يَجِبُ أَنْ نَهْتَمَّ الآنَ بِـــــزَرْعِنَا فَيَزِيْدُ طَعَامُ مِصْرَ وَ لا يَنْضُـــــبُ

فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ إِلَى الطَّـــعَامِ دَائِمًا لِتَقْوَى عِظَامُنَا وَ تَقْوَى التَّرَائِـــبُ

فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الصَّعِيْـدِ الْعَقْـــرَبُ كَلامُكَ حِكْمَةٌ وَ قَوْلُكَ صَائِـــــبُ

خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مَعَ رِجَـــالِـــهِ إِلَى سَاحِلِ النِّيْلِ حَيْثُ الْمَاءُ الأَعْذَبُ

جَمَعُواْ الْفَلاحِيْنَ وَ مَعَهُمْ فُؤُوْسُـــهَمْ وَ شُقَّتْ بِالْفُؤُوْسِ التُّرَعُ وَ الْمَثَاعِبُ

جَرَى مَاءُ النِّيْلِ حَامْلاً لِطَمْيِـــهِ وَ صَارَ تُرَابُ مِصْرَ يَتَخَصَّـــــبُ

فَتَبَلَّلَ التُّرَابُ بِالْمَاءِ وَ طَيْنِـــهِ وَ نَمَى النَّبَاتُ وَ زَرْعُهُ الطَّيِّـــبُ

وَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ كَانَ يَتَقَـــدَّمُ رِجَالَهُ وَ هُمْ بِالسَّاحِلِ تَأَلَّبُـــــواْ

مَعَهُمْ بَقَا الْمَلِكُ يَحْمِلُ الْبَلْطَـــةَ وَ شَقُّواْ التُّرَعَ بِالْفُؤُوْسِ وّ ثَعَّبُـــواْ

بَذَرُواْ الْبُذُوْرَ وَسْطَ الطِّيْنِ الْمُرْتَـــوِيْ فَأَنْبَتَ حُبُوْبَهُ الطِّيْنُ الْمُرَطَّـــــبُ

زَرَعُواْ وَ قَدْ كَانَ الْهَوَاءُ الْبَارِدُ يَهُبُّ عَلَى الْوُجُوْهِ وَ الْبَرْدُ يُهَبِّـــبُ

حَمَلَ الْهَوَاءُ الْبَارِدُ وَ رِيَاحِـــهُ تُرَابًا بَقَا عَلَى الْوُجُوْهِ يُـرَسَّـــــبُ

صُدُوْرُ الرِّجَالِ الْعَارِيَةُ وَ الأَذْرُعُ بَقَتْ تَرْتَعِشُ لِذَلِكَ وَ تُذَبْـــــذَبُ

لَقَدْ أَصْبَحَ الْهَوَاءُ لَوْنُهُ أَصْفَـرًا لِكَثْرَةِ رِمَالٍ تَهُبُّ وَ تَحْصَـــــــبُ

رَجَعَ الْمَلِكُ وَ الرِّجَالُ بِسُرْعَـةٍ إِلَى بُيُوْتِهِمْ وَ الشَّمْسِ كَانَتْ تَغْرُبُ

جَلَسَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ مُنْهَكَ الْقَوَى وَ هُوَ بِحُوْرَسَ وَ تَحُوْتَ يُصْحَـبُ

هُمَا أَحْضَرَا أَعْوَادَ الْقَشِّ أَمَامَـهُ لِكَيْ يُشْعِلُواْ فِيْهَا نِيْرَانًا تَلْهَـــبُ

وَ فِيْ الْقَشِّ أَشْعَلُواْ النَّارَ وَ تَدَفَّئُـــواْ فَصَارُواْ كَأَنَّهُمْ ثُلُوْجٌ تُـــــذَوَّبُ

وَ قَالَ الْمَلِكُ أَيْنَ وَلَدِيْ نَعَرْمَـــرُ فَقَالا هُوَ فِيْ حُجْرَتِهِ يَلْعَـــــبُ

مَعَهُ خِنْجَرٌ مِنَ الظِّرَانِ يُصْنَـــعُ وَ رُمْحٌ حَدِيْدِيٌّ بِهِ يَتَلاعَـــــبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ ابْنِيْ نَعَرْمَـرُ عَلَى أَسَالِيْبِ الْقِتَالِ سَيُـــدَرَّبُ

سَيَنْشَأُ مَفْتُوْلَةً عَضَـــــلاتُهُ سَيَنْشَأُ قَائِدًا عَظِيْمًا يُهَيِّـــــبُ

هُوَ الآنَ تَبْلُغُ سَنَوَاتُ عُمْـــرِهِ ثَلاثَةَ عَشَرَةَ لا تَتَنَاضّـــــبُ

وَ قَضَى الثَّلاثَةُ ظَلامَ اللَّيـــــــلَةِ يَسُوْدُ الْحَدِيْثُ بَيْنَهُـمْ وَ التَّخَاطُبُ

وَ ظَلَّ لِعَامَيْنِ الْمَلِكُ الْعَقْـــــرَبُ بِيَدِهِ يَزْرَعُ الأَرْضَ وَ لا يُـحَارِبُ

وَ ذَاتَ صَبَاحٍ جَاءَ أَخُوْهُ حُوْرَسُ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ

رَسُوْلٌ مِنَ الْمَلِكِ ذِيْ التَّاجِ الأَحْمــرِ يُرِيْدُ الدُّخُوْلَ هُوَ بِالْبَابِ يَرْقُـــبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ لِحُـــوْرَسَ دَعِ الرَّجُلَ يَدْخُلُ وَ يُخَاطِـــــبُ

فَفَتَحَ بَابَ الْبَيْتِ الأَمِيْرُ حُـوْرَسُ وَ دَخَلَ الرَّسُوْلُ وَ هُوَ مُتْعَـــبُ

فَقَامَ وَ أَجْلَسَهُ الْمَلِكُ الْعَقْـــرَبُ وَ قَدَّمَ لَهُ مَا يَأْكُلُ وَ يَشْـــــرَبُ

فَقَالَ الرَّسُوْلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ مَلِكُ الشَّمَالِ عَوْنَ جَيْشِكَ يَطْلُــبُ

قَبَائِلُ غَرْبِ الصَّحَرَاءِ الأَجْنَبِيَّــةُ أَتَواْ بِرِجَالِهِمْ إِلَى الدِّلْتَا وَ خَرَّبُـواْ

هَدَمُواْ بُيُوْتَ أَهْلِ الدِّلْتَا وَ أَتْلَفُواْ نَبَاتًا حُبُوْبُهُ كَادَتْ تُحَبَّـــــــبُ

سَرَقُواْ الطَعَامَ وَ قَتـــلُواْ رِجَالِنَا وَ أَتَواْ عَلَى أَرْضِ الشَّمَالِ لِيَسْلِبُواْ

قَبَائِلُ الْغَرْبِ طَرَدُوْنَا مِنْ أَرْضِنَا يُسَيْطِرُ عَلَى غَرْبِ الدِّلْتَا الأَجَانِبُ

وَ لَسَوْفَ يَغْزُو الْغُرَبَاءُ وَ جُنْدُهُمْ بِلادَ الصَّعِيْدِ لِيُبِيْدُواْ وَ يَنْهَبُـــــواْ

فَقَالَ لِلرَّسُوْلِ الْمَلِكُ الْعَقْـــــرَبُ سَيَغْزُو الأَجَانِبَ الْمَلِكُ الْعَقْـــرَبُ

سَتَقْطَعُ رُؤُوْسَ الْغُزَاةِ فُؤُوْسُنَا كَمَا تُقْطَفُ الثِّمَارُ وَ الأَكْلُ الأَطْيَبُ

سَنَمْضِيْ مَعَكَ بِكُلِّ جُنُـــــوْدِنَا إِلَى حَيْثُ مَلِكُ الدِّلْتَا الآنَ يُحَـارِبُ

سَيُعِدُّ حُوْرَسُ طَعَامًا لأَجْـــلِكُمْ لِكَيْ يَأْكُلَ أَهْلُ الشَّمَالِ وَ يَشْرَبُـواْ

خَرَجَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ مَعَ حُـــوْرَسَ وَ تَحُوْتُ وَ الرَّسُوْلُ وَ النَّاسُ صَاحَبُـواْ

فَجَاءَ وَرَائَهُ نَعَرْمَرُ قَائِـــــلاً أَنَاْ فِيْ الْقِتَالِ بِجِـوَارِكَ رَاغِـــبُ

فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَبِيٌّ مُرَاهِـــقٌ وَ لَيْسَ بِرَأْسِكَ خِبْـــرَةٌ وَ تَجَارِبُ

فَقَالَ نَعَـــرْمَرُ أَنَاْ الآنَ بَارِعٌ وَ رُمْحِيْ بِكَفِّيْ فِيْ الْقِتَالِ سَيَحْرِبُ

وَ إِنْ لَمْ أُقَاتِلْ لَحْظَةً فِيْ الْمَـعَارِكِ فَكَيْفَ سَتُصْبِـــحُ بِرَأْسِيْ تَجَارِبُ

فَقَالَ تَحُوْتُ لِلْمَلِكِ الْعَقْـــرِبِ كَلامُ الأَمِيْرِ نَعَرْمَرَ صَائِـــــــبُ

سَيُقَاتِلُ الأَعْدَاءَ تَحْتَ لِوَائِـكَ لِيَبْقَى مَعَكَ خِبْرَةَ الْحَرْبِ يَكْسِـــبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ أَنَاْ أَقْبَلُ نَعَرْمَرُ إِلَى الْقِتَالِ مَعِيْ سَيَـــذْهَبُ

سَيَبْقَى تَحُوْتُ فِيْ الصَّعِيْدِ بِجُنْدِهِ لِيُدِيْرَ شَئُوْنَهُ وِ أَنَاْ غَائِـــــــبُ

خَرَجَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ بِجُنُوْدِهِ وَ حُوْرَسُ وَ الرَّسُوْلُ وَ نَعَرْمَرُ صَاحَـبُواْ

لَبِسَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ التَّاجَ الأَبْيَضَ وَ خَلْفَهُ الْجُنْدُ فِيْ صُفُوْفٍ تَرَتَّبُـواْ

وَ حُوْرَسُ فَوْقَ كَتِفِهِ صَقْرُهُ وَ نَعَرْمَرُ بِالْبَلْطَةِ يَتَلاعَـــــــبُ

بِيَدِ الْمَلِكِ الْعَقْرَبِ هِـــرَاوَةٌ كَالْكُمِّثْرَى رَأْسُـــهَا الَّتِيْ تُضَـارِبُ

وَ جُنُوْدُهُ بِأَيَادِيْهِمْ فُؤُوْسُـهُمْ وَ خَنَاجِرُهُمْ وَ الرِّمَاحُ اللَّوَاعِـبُ

أَتَى اللَّيْلُ مُسْدِلاً سِتَارَهُ الأَسْوَدَ فَشُيِّـــدَتِ الْخِيَامُ وَ الْمَضَـارِبُ

أُقِيْمَ لِلْمَلِكِ خَيْمَةٌ مُسْتَطِيـلَةٌ بِجِوَارِهَا خَيْمَةُ نَعَرْمَرَ تُنْصَـبُ

خَرَجَ الأَمِيْرُ حُوْرَسُ مَعَ صَقْرِهِ فَقَالَ لَهُ نَعَرْمَرُ أَيْنَ تَذْهَـبُ

فَقَالَ سَأَصْطَادُ بِرُمْـحِيْ غَزَالَةً وَ أَمْشِيْ بِالْغَابَةِ حَيْثُ الْوَحْشُ وَ الثَّعْلَـبُ

فَقَالَ نَعَرْمَرُ لِعَمِّهِ حُـوْرَسَ سَأَخْرُجُ مَعَكَ وَ إِيَّاكَ سَأَصْحَـبُ

ذَهَبَ نَعَرْمَرُ وَ عَمُّهُ حُـوْرَسُ إِلَى الْغَابَةِ حَيْثُ الطَّبِيْعَةُ تَخْلِـبُ

هُنَاكَ الْبَلابِلُ تَشْدُوْ وَ تُغَـرِّدُ وَ عِطْرُ زُهُوْرِ الْغَابِ رِيْحُهُ طَيِّـبُ

تَسِيْرُ الْمِيَاهُ الصَّافِيَةُ الْعَذْبَـةُ وَ يَقْفِزُ الْقُنْفُذُ وَ تَجْرِيْ السَّنَاجِـبُ

فَهَجَمَ الذِّئْبُ عَلَى الأَمِيْرِ حُوْرَسَ فَقَاوَمَهُ حُـوْرَسُ وَ ظَلَّ يَضْـرِبُ

فَهَجَمَ عَلَى الذِّئْبِ صَقْرُ حُـوْرَسَ وَ فِيْ عُنُقِ الذِّئْبِ غُرِستِ الْمَخَالِبُ

فَسَقَطَ الذِّئْبُ مَضْرَجًا بِدِمَائِـــــهِ وَ هَدَأَ قَلْبُ حُوْرَسَ الْمُتَرَعِّـــــبُ

أَمَامَ نَعَرْمَرَ وَقَفَ غَضَنْفَـــــــرٌ قَوِيٌّ عَظِيْمٌ يَزْأَرُ وَ يَلْجَـــــــــبُ

فَظَلَّ نَعَرْمَرُ إِيَّاهُ يُـــــــــرَوِّضُ وَ قَالَ الأَسَدُ هُوَ صَاحِبِيْ الْمُقَـرَّبُ

رَأَى حُوْرَسُ وَسْطَ الأَشْجَارِ أَرْنَبًا فَأَرْدَاهُ رُمْحُهُ فَسَقَطَ الأَرْنَـــــــبُ

فَعَادَ نَعَرْمَرُ مَعَهُ غَضَنْفَـــــــــرُ وَ حُوْرَسُ رَجَعَ وَ فِيْ يَدِهِ أَرْنَـــبُ

أَتَى نُوْرُ الصُّبْحِ وَ نَهَارُهُ الأَبْيَضُ فَتَجَهَّزَ الْجُنُوْدُ لِكَيْ يَذْهَبُـــــــواْ

عَلَى الأَرْجُلِ سَارَ الْمَلِكُ وَ جُنْـدُهُ وَ هُوَ تِجَاهَ مَلِكِ الدِّلْتَا ذَاهِـــــــبُ

وَ بَعْدَ مَسِيْرَةِ شُهُوْرٍ طَـــــوِيْلَةٍ وَصَلَ الْعَقْرَبُ إِلَى حَيْـــثُ يَأْرَبُ

فَوَزَّعَ عَلَى أَهْلِ الدِّلْتَا طَـــعَامَهُ فَأَتَى النَّاسُ لِيَأْكُلُواْ وَ لِيَشْرَبُـــواْ

جَلَسَ الْمَلِكُ صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... وَ جَلَسَ أَمَامَهُ الْمَلِكُ الْعَقْـــــرَبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... يُسَيْطِرُ عَلَى غَرْبِ الدِّلْتَا الأَجَانِـبُ

يُقِيْمُوْنَ فِيْهَا حُصُوْنًا صَغِيْـــرَةً ... بِجُدْرَانِهَا الْخَشَبُ وَ الطِّيْنُ اللازِبُ

يُغِيْرُوْنَ عَلَى النَّاسِ دَوْمًا لِيَسْــرِقُواْ ... وَ كَيْ يَهْدِمُواْ وَ يَحْرِقُواْ وَ يُخَرِّبُواْ

يُسَمَّى زَعِيْمُهُمُ الْمَلِكَ الْبَـــوْمَةَ ... لأَنَّهُ بِطَائِرِ الْبُوْمَةِ مُصَاحَـــــبُ

كَذَلِكَ دَائِمًا يُقَلِّدُ الْبـــــــوْمَةَ ... فَإِنَّهُ دَائِمًا بِاللَّيـــــــــلِ يُحَارِبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ سَنـــــقَاتِلُ ... صَبَاحَ غَدٍ وَ إِيَّاهُ سَنَغْلِـــــــبُ

وَ سَوْفَ يَصُدُّ الآنَ جُنْدِيْ هُجُـوْمَهُ ... إِذَا جَاءَ جُنْدُهُ الآنَ لِيُحَارِبُـــــواْ

وَ أَثْنَاءَ ذَلِكَ الْحَدِيْثِ تَجَـــــوَّلَ ... نَعَرْمَرُ بَيْنَ مَنْ أَتَواْ لِيُحَارِبُـــواْ

فَرَأَى فَتَاةً مِثْلَهُ تَتَجَـــــــوَّلُ ... فَقَالَ إِلَى مَنْ تِلْكَ الْفَتَاةُ تُنْسَـــبُ

سَمِعَتْهُ الْفَتاةُ وَ هُـــــوَ يَسْأَلُ ... فَقَالَتْ لَهُ وَ هِيَ إِيَّاهُ تُجَـــاوِبُ

أَنَاْ ابْنَةُ الْمَلِكِ ذِيْ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... أَنَاْ اسْمِيْ نِفِرُ أُيَّهَا الْمُتَخَاطِـــبُ

فَقَالَ لَهَا أَنَاْ الأَمِيْرُ نَعَرْمَـــــرُ ... وَ أَبِيْ هُوَ مَلِكُ الْجَنُوْبِ الْعَقْرَبُ

وَ كَانَتْ نِفِرُ مِثْلَ الْبَدْرِ وَجْهُهَا ... وَ كَانَتْ رَشِيْقَةً ذَاتَ حُسْنٍ يَجْذِبُ

فَظَلَّ نَعَرْمَرُ إِلَيْهَا يَنْظُـــــــرُ ... فَتَوَرَّدَ خَدَّاهَا وَ هِيَ تَذْهَـــــبُ

ذَهَبَتْ إِلَى الْمَلِكِ ذِيْ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... وَ ظَلَّتْ مَعَ أَبِيْهَا تَتَخَاطَـــــبُ

فَقَالَتْ لَهُ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ يَا أَبِـــيْ ... أَمِيْرًا جَمِيْلاً عَضَلاتُهُ تُرْهِـــبُ

يُسَمَّى نَعَرْمَرَ وَ يَحْمِلُ بَلْطَـــةً ... أَبُوْهُ هُوَ مَلِكُ الْجَنُوْبِ الْعَقْـــرَبُ

أَنَاْ أَعْشَقُ قُـــوَّتَهُ وَ جَمَالَهُ ... أَنَاْ فِيْ الزَّوَاجِ مِنْ نَعَرْمَرَ أَرْغَبُ

وَ كَانَ أَبُوْهَا جَالِسًا فِيْ الْخَـــيْمَةِ ... فَجَاءَ نَعَرْمَرُ وَ الْمَلِكُ الْعَقْـــرَبُ

جَلَسَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ وَ نَعَرْمَرُ ... وَ أَنْظَارُ نِفِرُ إِيَّاهُمَا تَرْقُـــــبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ ابْنِيْ نَعَرْمَرُ ... يُحِبُّ ابْنَتَكَ وَ فِيْ الزَّوَاجِ يَرْغَبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... أَنَا أَقْبَلُ الزَّوَاجَ الَّذِيْ تَطْلُـــــبُ

وَ لَكْنْ يَجِبُ أَوَّلاً أَنْ نُحَـــــرِّرَ ... جَمِيْعَ الَّذِيْ احْتَلَّهُ الأَجَانِـــــبُ

فَقَالَ نَعَرْمَرُ غَدًا سَنُقَاتِـــــلُ ... وَ سَنَذْبَحُ الأَعْدَاءَ وَ سَوْفَ نَغْلِبُ

وَ كَانَتْ نِفِرُ إِلَى نَعَرْمَرَ تَنْظُـرُ ... وَ كَانَ فُؤَادُهَا سَعِيْدًا يَطْـــــرَبُ

وَ قَدِ انْقَضَى اللَّيْلُ وَ زَالَ سَـــوَادُهُ ... وَ جَاءَ الصَّبَاحُ فَنَهَضَ الْمُحَارِبُ

مَشَى الْعَقْرَبُ وَ حُـوْرَسُ وَ نَعَرْمَرُ ... وَ الْجُنْدُ مَعَهُمْ نَظِّمُواْ وَ تَرَتَّبُـــواْ

هَجَمُواْ عَلَى الْغُزَاةِ بِكُلِّ قُـــوَّةٍ ... وَ تَلاحَمُواْ وَ اشْتَبَكُواْ وَ تَضَارَبُواْ

بِرُمْحِهِ ضَرَبَ الأَمِيْرُ حُوْرَسُ ... وَ ظَلَّ بِهِ فِيْ جُنْدِ الْغُزَاةِ يَحْـرِبُ

وَ بِبَلْطَتِهِ قَاتَلَ نَعَرْمَـــــــــرُ ... وَ أَسَدُهُ مَعَهُ يَزْأَرُ وَ يَلْجَـــــــبُ

كَذَلِكَ كَانَ صَقْرُ حُوْرَسَ يَقْتُلُ ... وَ كَانَ دِمَاءَ جُثَثِ الْقَتْلَى يَشْرَبُ

وَ كَانَ الْعَقْرَبُ يَضْرِبُ بِالْهِـــرَاوَةِ ... وَ يَفْلِقُ هَامَةَ كُـــلِّ مَنْ يُضَارِبُ

فَفَرَّ الأَجَانِبُ إِلَى حُصُوْنِـــهِمْ ... وَ مِنْ خَلْفِ الأَسْوَارِ الْغُزَاةُ ضَارِبُـــواْ

وَقَفَ الْمَلِكُ الْبُوْمَةُ بَيْنَ جُنْدِهِ ... وَ طَائِرُ الْبُوْمَةِ إِيَّاهُ مُصَاحِـــــبُ

وَ كَانَ الْغُزَاةُ يُطْلِقُوْنَ رِمَاحَهُمْ ... عَلَى الْمَلِكِ الْعَقْرَبِ لِكَيْ يَحْرِبُواْ

فَأَمْسَكَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ وَ جُنُوْدُهُ ... فُوُوْسًا وَ فِيْ جُدْرَانِ الْحُصُوْنِ نَقَّبُـــواْ

وَ كَانَ نَعَرْمَرُ بِفَأْسِهِ يَضْـــرِبُ ... وَ فِيْ حِصْنِ الْبُوْمَةِ كَانَ يُنَقِّـــبُ

فَتَهَدَّمَ الْحِصْنُ بِقُـــــوَّةِ فَأْسِهِ ... وَ دَخَلَ الْحِصْنَ وَ هُوَ مُضَارِبُ

هَوَى الْبُوْمَةُ عَلَى نَعَرْمَرَ بِفَأْسِـــهِ ... فَمَالَ نَعَرْمَرُ وَ هُوَ يَتَجَنّـــــــبُ

وَ هَوَى نَعَرْمَرُ عَلَى رَأْسِ الْبُـوْمَةِ بِفَأْسِهِ وَ هُوَ لِلْبُـــوْمَةِ ضَارِبُ

فَسَقَطَ قَتِيْلاً الْمَلِكُ الْبُـــوْمَةُ وَ هُوَ بِدِمَائِهِ مُتَخَضِّـــــــــبُ

ذَبَحَ نَعَرْمَرُ الْمَلِكَ الْبُـــوْمَةَ فَخَافَ الْغُزَاةُ وَ اضْطَرَبُواْ وَ دُرْدِبُـــواْ

وَ هَدَمَ الْعَقْرَبُ الْحُصُوْنَ بِفَأْسِـــهِ وَ حُوْرَسُ بِجِوَارِهِ كَانَ يَضْـرِبُ

مَعًا قَتَلا الْقَبَائِلَ الأَجْنَبِـــــيَّةَ وَ الْعَقْرَبُ يَزْأَرُ كَاللَّيْثِ وَ يَلْجَـبُ

فَحَاصَرَهُ تِسْعَةٌ مِنَ الأَجَانِبِ وَ فُؤُوْسُهُمْ كَانَتْ إِيَّاهُ تَضَـــارِبُ

فَظَلَّ الْمَلِكُ الْعُقْرَبُ بِالْهِرَاوَةِ يُبَارِزُ الأَجَانِـــــــبَ وَ يُضَارِبُ

فَضَرَبَ الأَوَّلَ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَأَصْبَحَ بِدِمَائِهِ يَتَخَضَّـــــــبُ

وَ ضَرَبَ الثَّانِيْ عَلَى عِظَامِ صَدْرِهِ فَتَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَ التَّرَائِـــــبُ

وَ حَاوَلَ الْبَاقُوْنَ أَنْ يَقْتُلُواْ الْعَقْرَبَ فَأَصْبَحَ ضَرَبَاتِهِمْ يَتَجَنّـــــــبُ

أَتَى حُوْرَسُ وَ قَاتَلَ بِجِــوَارِهِ ... وَ هُوَ بِرُمْحِهِ فِيْ الأَعَادِيْ يَحْرِبُ

وَ جَاءَ نَعَرْمَرُ بِفَأْسِــهِ ضَارِبًا ... فَهَزَمُواْ قَبَائِلَ الْعِدَا وَ تَغَلَّبُـــــــواْ

ذَبَحَ الْعَقْرَبُ زُعَمَاءَ الْقَبَائِــلِ ... وَ عَلَّقَ رُؤُوْسَهُمْ وَ هُوَ غَالِـــبُ

وَ عَادَ الْمَلِكُ الْعَقْرَبُ وَ رِجَالُهُ ... مَعَهُمْ غَنَائِمٌ كَثِيْرَةٌ لا تُحْسَـــــبُ

خَرَجَ الْمَلِكُ صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَـرِ ... لِلِقَائِهِمْ وَ الْقَلْبُ سَعِيْدُ يَطْـــرَبُ

فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْجَنُوْبِ الْعَقْرَبُ ... وَ هُوَ لِمَلِكِ الدِّلْتَا مُجَـــــــــاوِبُ

غَنَائِمُنَا مِنَ الْغُزَاةِ عَدِيْـــــدَةٌ ... لِكَثْرَتِهَا مَنْ حَمَلُوْهَا قَدْ أُتْعِبُـــواْ

هِيَ نَبَاتَاتٌ وَ غِزْلانٌ جَمِيْـلَةٌ ... كَذَلِكَ حَمِيْرٌ وَ بَقَرٌ رَبْـــــــــرَبُ

نَجَتْ مِصْرُ مِنَ الْغُزَاةِ الأَجَانِـــبِ ... وَ بَقِيَ زَوَاجٌ يُفْرِحُ وَ يُطْـــرِبُ

فَقَالَ الْمَلِكُ صَاحِبُ التَّاجِ الأَحْمَرِ ... سَنَحْتَفِلُ بِنَصْرٍ عَلَى الأَجَانِـــــبِ

وَ سَنَحْتَفِلُ بِزَوَاجِ نَعَرْمَـــرَ ... مِنَ ابْنَتِيْ نِفِرَ وَ الْقَلْبُ سَيَطْرَبُ

نبذة عن المؤلف :

- وُلِدَ في قرية " ميت بدر حلاوة " ، مركز سمنود ، الغربية عام ١٩٨٧ م .
- حصل على ليسانس الآداب من جامعة عين شمس ، قسم الحضارة الأوربية عام ٢٠٠٨ .
- بدأ كتابة الشعر عام ٢٠٠٥ م .
- بدأ كتابة الملاحم عام ٢٠٠٧ م و كانت أول ملحمة له هي " رعمسيس الثاني قاهر الحيثيين " .
- بدأ نشر قصائده و مقالاته على النت عام ٢٠١٣ م .
- من مؤلفاته " ملحمة رعمسيس الثاني قاهر الحيثيين ، ملحمة تحتمس الثالث قاهر الهكسوس ، ملحمة مغامرات عنترة بن شداد ، ملحمة جلجامش ، ملحمة الفرعون الصغير توت عنخ آمون " .
- موقع ديوانه على النت هو kenanaonline.com/diwanabdelrazek .
- موقع مقالاته على النت kenanaonline.com/egyptianhistory .